

تأملات في القراءات الكنسية

لأيام الاحاد من شهر كيهك

التجسد الالهي

هو أصل كل الأسرار. وهو بداية التحامنا بالإلهيات، وهو الطريق للشركة مع الابن، وهو الطريق للفداء والقيامة والصعود. هو بداية الخليقة الجديدة "**مخلوقين في المسيح يسوع**" (أف ٢ : ١٠).

التجسد الإلهي تم في بطن العذراء - المعمل إلهي - (ثيوطوكية الأربعاء).

والعذراء أعطت لكلمة الله جسدا لأنها صارت.. عجينة البشرية.. (ثيوطوكية الخميس). اتحاد الكلمة بجسد الإنسان أصبح هو الطريق الوحيد لدخول السماء.

من أجل ذلك تعودت الكنيسة أنه في كل مرة نتحدث عن التجسد لابد أن نتحدث عن العذراء، وكل مرة نتحدث عن العذراء نتحدث عن التجسد. وأيضا اعتادت الكنيسة أن لا

ترسم صورة العذراء بدون المسيح محمولا على يديها.
واعتادت أن تمجد التجسد كل يوم في التسبحة علي مدار
الأسبوع.

+ ووجدت الكنيسة في التجسد الإلهي من العذراء تفسيراً
لكل رموز الأنبياء والعهد القديم.

ووجدت في العهد القديم كنزاً لا ينضب من الرموز
والنبوات التي ليس فقط تشير للتجسد الالهي بل تكشف
اسرار التجسد حتى ان الكنيسة:

أ- خصصت شهراً كاملاً شهر كيهك للحياة مع التجسد
الإلهي من خلال الحبل العذراوي في ضوء اضواء انبياء
العهد القديم.

خصصت الكنيسة حياة يومية على مدار السنة في
التجسد الالهي من العذراء مريم وذلك في ثيؤطوكية الايام
ونأخذ مثالا بسيطا لقطعة من ثيؤطوكية الاحد تقال كل
يوم على مدار السنة في التسبحة اليومية (شيري ني ماريا)

العذراء في تجسد السيد المسيح منها اصبحت:

١- طريق خلاص ادم، ونوح البار، واسحق الذبيح،

واشعيا:

فآدم الحزين: (ثيؤطوكية الاثنين) اخذ وعداً من الله ان نسل المرأة (العذراء) أي السيد المسيح يسحق راس الحية. وظل آدم على هذا الرجاء محبوساً في الجحيم منتظراً المسيح (نسل المرأة العذراء مريم) ليفك اسره، ويكسر ابواب الجحيم الحديدية وينقله الى الفردوس الذي طرد منه بل واعظم منه.

ونوح البار: رأى بعينه هلاك البشرية وخلص بالمعمودية عن طريق الفلك أي بالولادة الثانية (١بط ٣ : ٢٠ - ٢١) الذي بمثاله تم خلاصنا بالميلاد الثاني لان السيد المسيح بتجسده صار انساناً.

وبتجسده من العذراء اعطانا سلطاناً ان نصير اولاد الله غير قابلين للموت. لان حياتنا الجديدة ابدية.

اسحق الذبيح: رأى بعيني راسه الخلاص من الموت بيد ابراهيم عندما رأى المسيح نسل العذراء يقدم ذاته بجسده ذبيحة بدلا عنه.

اما أشعيا: فهو كاتب الانجيل الخامس الذي بداه من الاصحاح السابع قائلا "**ها العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا**". هو اشعيا الذي بدا انجيل الخلاص بالعذراء التي ستلد عمانوئيل (اش ٧ : ١٤). وبالعذراء التي ستلد لنا ولداً وتعطينا ابناً ويدعى اسمه الهاً مشيراً اباً ابدياً رئيس السلام (اش ٩ : ٦). فاشعيا رأى في السيدة العذراء كل بركات التجسد والخلاص.

٢- وطريق تهليل وفرح حواء وهابيل ويعقوب:

فرحت حواء التي طردت من الجنة بواسطة الحية عندما رأت حواء الثانية نسلها يسحق راس الحية. حواء الاولى ولدت الموت لنسلها وحواء الثانية نسلها كان مصدر الحياة للذين ماتوا جميعاً.

وهابيل الصديق: نال فرحا بسفك دم ابن العذراء عوضاً عن دمه الذي سفكه اخوه.

ويعقوب: عندما بارك يهوذا ابو العذراء والمسيح بالجسد قال بفرح "**لخلاصك يارب انتظرت**" (تك ٤٩ : ١٨)

٣- وطريق نعمة ابراهيم:

ابراهيم اغدق الله عليه بنعم مادية كثيرة ولكن لم يكن له نسل، فما قيمة هذه النعمة؟

ولكن الله قال له انه سيعطيه نسلا وبنسله تتبارك جميع قبائل الارض. انه نسل العذراء، ان السيد المسيح هو النعمة الحقيقية التي لا تزول.

٤- كرازة موسى:

عندما صعد موسى على الجبل اراه الله كل امثلة التجسد: التابوت، والكاروبيم مظللين عليه، والغطاء المصنوع من الخشب الذي لا يسوس والمغطى بالذهب، وقسط المن، وعصا هارون، ولوحي الشريعة، وقدس الاقداس،

والمنارة، ومائدة خبز الوجوه، ومذبح البخور، والمجمرة الذهب، والقدس، والخيمة، ومذبح النحاس، والمرحضة... الخ.

كل هذه هي رموز عن التجسد من العذراء، ولا اكون مغالياً ان قلت انه اراه نموذجاً للعذراء.

فالتابوت: رمز التجسد (العذراء بداخلها المسيح) وقسط المن. والعذراء بداخلها المن، والغطاء مطلى بالذهب (اللاهوت) وهي من خشب لا يسوس (أي رمز الطهارة). وعصا هارون التي افرخت زهرة البخور هي رمزا للحبل الالهي بلا دنس، **ولوحى الشريعة:** رمز التجسد كلمة الله، **والمنارة هي:** العذراء حاملة النور المسيح نور العالم.

والمجمرة الذهب: هي العذراء الحاملة جمر اللاهوت. **والعليقة** التي تشتعل النار جواها ولا تحترق هي العذراء حاملة السيد المسيح الاله وهي لا تحترق.

هل موسى كرز الا برموز التجسد من العذراء. **بحق ان العذراء هي كرازة موسى،** والكنيسة اليوم في جميع

ثيؤطوكيات الايام السبعة تتحدث عن التجسد بواسطة العذراء في رموز كتب موسى بحق. بحق العذراء هي كرازة موسى .

٥- ثبات ايوب، شفاء ارميا، قوة ايليا:

ايوب المجرب في اولاده وبيته وجسده، من يعطيه الثبات في التجربة الا اذا رأى الله يأخذ جسداً منك يا مريم جسد غير قابل للفساد او الموت!!

وارميا الذي ذاق مرارة الالام والرعي في الجب، والضرب والهوان. اين يجد له رجاء وتعزية وشفاء الا فيمن يولد منك يا مريم الذي وحده بجراحاته شفيانا.

وقوة ايليا من يعطى ايليا قوة امام اخاب الا انه كان يرى الله مولودا بالجسد منك فيقول **"حي هو الرب الذي انا واقف امامه"** فالمولود منك الذي كان دائما ايليا واقف امامه هو الذي اعطاه قوة امام اخاب الملك وامام جنوده الاقوياء.

علم حزقيال: تكلم حزقيال بأسرار يعسر على أي عالم ان يفسرها.

أ- رأى باباً في المشروق وهو مغلق: **"فقال لي الرب هذا الباب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه انسان لان الرب اله اسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً"** (حز ٤٤ : ٢).

كيف نفسر هذا الباب المغلق الذي دخل منه الرب وما زال مغلقاً الا بتولية العذراء. وبالميلاد الالهي العذراوي أليست علم حزقيال.

ب- وفي الاصحاح الاول يتكلم عن مركبات لها عجالات ولها اربعة اوجه وتسير حيثما يسيرها الروح. واخرها مخيفاً ومملوءة اعيناً... ما هذه البكرات؟ هرب اليهود من تفسير هذا الاصحاح. واعتذر عنه اغلب المفسرين الغربيين. وقال عنه بعض الكتاب انه الاطباق الطائرة.. ولكن هو رمز التجسد، أليست هذه البكرات هي العذراء العرش الالهي، والسماء الثانية الجالس عليها السيد المسيح. العذراء رمز للجنس البشري الذي اخذ منه السيد جسداً... فحوّل

الانسان الى مركبة نارية حاملة لروح الله كقول القديس مقاريوس في الموعظة الاولى خدامك "عجلات نار في بيت أليصابات".

صديقة سليمان:

سليمان الكنائسي الذي بنى بيتاً لله يسكن فيه، هذا الهيكل الذي عاشت العذراء وعمرها ثلاث سنوات. ولم تمض سنين بسيطة حتى صارت العذراء الهيكل الذي سكن فيه الله بالجسد.

سليمان بنى هيكلًا ليسكن الله الكلمة بالجسد فيه، هي صديقة سليمان، سليمان زين الهيكل وجمله بكل جهده والعذراء صارت جميلة بالروح القدس الذي حل عليها وقدسها وطهرها.

كرامة صموئيل:

اية كرامة نالها النبي صموئيل اعظم من هذه فهو الذي دهن داود ملكا. واعلن قيام مملكة المسيح كقول الملاك "ويعطيه الرب الاله كرسي داود ابيه... ولا يكون لملكه

نهاية" (لو ١ : ٣٢ ، ٣٣). كقول لوقا الإنجيلي "ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب" (لو ٢ : ١١).

هذه هي بيت لحم مدينة داود التي ذهب اليها صموئيل وهذا هو داود الملك ابو المسيح الملك بالجسد والعدراء مريم الذي نال صموئيل كرامة بإعلان قيام مملكته... مملكة داود.. مملكة المسيح الذي ليس لملكه انقضاء.

القراءات الكنيسة لأيام الاحاد من شهر كيهك

اولاً: المزامير:

١- الاحد الاول:

في انتظار الانسان الطويل للتجسد:

أ- "الى متى يارب تنساني الى الانقضاء. حتى متى تصرف وجهك عني. انظر واستجب لي يارب والهي. انر عيني الليلويا" (مزمور عشية ١٢ : ١ - ٤).

ب- "الرب نظر من السماء على الارض ليسمع تنهد المغلوبين ليخبروا في صهيون باسم الرب وتسبحته في اورشليم. هليلويا". (مزمور باكر ١٠١ : ١٦ ، ١٧).

ج- "أنت يارب ترجع وتترأف على صهيون لأنه وقت التراءف عليها لان الرب يبني صهيون ويظهر مجده. هليلويا". (مزمور القداس ١٠١ : ١١ - ١٤).

فمزامير الاسبوع الاول كلها تدور حول ضيق الانسان وحاجته للتجسد الالهي.

وان الله وضع في قلبه وقتا ليلعن فيه قلبه المملوء رافة نحو الانسان.

٢- الاحد الثاني:

تحدث مزامير الاسبوع الثاني عن كيفية التجسد بنبوات من مزامير العهد القديم:

أ- "طأطي السموات وانزل. والمس الجبال فتدخن ارسل يدك من العلو انقذني ونجني هليلويا" ... مزمور عشية (١٤٣ : ٥ - ٧) ...

ب- "ينزل مثل المطر على الجزة ومثل قطرات تقطر على الارض. يشرق في ايامه العدل وكثرة السلام".

(العدراء تحبل حبل عذراوي). (مزمور باكر ٧١ : ٥ ، ٦).

"اسمعي يا ابنتي وانظري وأميلى سمعك، وانسي شعبك وبيت ابيك فان الملك قد اشتهى حسنك لأنه هو ربك. هليلويا". السيدة العذراء هي المختارة للتجسد (مزمور القداس ٤٤ : ١٣).

٣- الاحد الثالث والرابع:

تحدث المزامير عن سكن الله في وسطنا:

الاحد الثالث:

"لان الرب اختار صهيون ورضيها مسكناً له . ههنا اسكن لأنني اردته. لصيدها ابارك تبريگاً هليلويا". (مزمور عشية ١٣١ : ١٠ ، ١٦).

الاحد الرابع:

"الام صهيون تقول ان انساناً وانساناً صار فيها وهو
العلي الذي اسسها الى الابد .هلليلويا". (مزمور عشية ٨٦ :
(٥

٤- تتحدث المزامير عن التجسد كمصدر للفرح والخلص:

الاحد الثالث:

"ارنا يارب رحمتك وخلصك اعطنا، سأسمع ما يتكلم
به الرب الاله لأنه يتكلم بالسلام لشعبه وقديسيه.
هلليلويا". (مزمور باكر ٨٤ : ٦ ، ٧).

"الرحمة والحق التقيا والعدل والسلام تلاثما. الحق من
الارض اشرق والعدل من السماء تطلع. هلليلويا". (مزمور
القداس ٨٤ : ٩ ، ١٠).

الاحد الرابع:

"فلتفرح السموات وتبتهج الارض وليتحرك البحر
وجميع ملئه.. يبتهج كل شجر الغاب من قدام وجه الرب

لأنه يأتي انه يأتي لبيدين المسكونة بالعدل والشعوب بحقه. هليلويا". (مزمور باكر ٩٥ : ١٠ ، ١١ ، ١٢).

"يا جالس على الشاروبيم اظهر قدامك افرام وبنيامين ومنسى. هلم لخلاصنا يا الله. ارددنا ولينر وجهك علينا فنخلص. هليلويا". (مزمور القداس ٧٩ : ٢ ، ٣).

ثانياً: اناجيل عشية وباكر:

تحدث الاناجيل عن مفاهيم عميقة للخلاص بمجرد تجسد السيد المسيح على الارض. نبرزها فيما يأتي:

الاحد الاول:

١- التجسد حب لا نهائي:

ويُعبر عن ذلك انجيل عشية الاحد الاول بالمرأة التي سكبت الطيب قبل الفصح بيومين (مر ١٤ : ٣ - ٩). هذا اول انجيل يقرا في شهر كيهك. ان خلاص كالطيب ينتشر ويملا كل مكان، انه لغة حب الاب لنا حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك...

٢- التجسد هو اقصى درجات عطاء الاب:

وتعبر الكنيسة عن عطاء الله لنا في الانجيل باكر المرأة التي اعطت الفلسين من اعوازها، فشكل العطية بسيط اما قيمته فكبيرة جدا لأنه كل ما عندها. التجسد منظره بسيط امام العالم ولكنه بالنسبة للكنيسة هو اكبر عطية لأنه هو اقصى عطاء من الاب لنا.

فهل رأيت معي يا اخي ان الكنيسة عبرت عن عظمة التجسد في الاسبوع الاول بهذين الانجيلين (سكب الطيب، والإمرأة التي اعطت كل ما عندها).

الاحد الثاني:

٣- الخلاص غفران الخطايا:

انجيل المرأة الخاطئة هو انجيل عشية الاحد الثاني (لو ٧ : ٣٦ - ٥٠) ان المسيح جاء ليمحو الخطايا. انه صديق العشارين والخطاة. هذا هو مفهوم (الثالث) للخلاص.

٤- فزع الشياطين من التجسد:

انجيل باكر يتحدث عن صراخ الشياطين من مجيء المسيح. ان تجسد المسيح هو اعلان نهاية مملكة الشياطين (لو ١١ : ٢٠ - ٢٨).

وهكذا يا اخي تنقلنا الكنيسة في هذا الاسبوع الثاني الى مفاهيم خطيرة للتجسد. فالمسيح جاء ليغفر خطايانا وجاء ليهزم عدونا ويعطينا النصره عليه.

الاحد الثالث:

يؤكد على فزع الشياطين في انجيل الاحد الثالث (مرا : ٢٣ - ٣١).

٥- شفاء امراضنا:

هذا هو انجيل باكر يتحدث عن شفاء ابنة الكنعانية (مت ١٥ : ٢١).

فالمسيح بجراحاته شفينا، هو اخذ جسدنا الذي اتعبته الخطية والامراض والشقاء واعطانا جسدا ليقوم الى الابد

عن يمين الاب. هو شفانا من امراض الخطية وامراض الشيطان الذي اتعب ابنة الكنعانية.

٦- خلاص الامم كلها:

فشفاء ابنة الكنعانية معناه السيد المسيح جاء للعالم كله ولخلاصه انه خلاص لا حدود له.

الاحد الرابع:

٧- خدمة السيد المسيح:

الذين شفاهم من امراضهم وخلصهم بالتجسد صرن يخدمونه من اموالهن.

هذا هو نصيب حياتنا الجديدة في المسيح ان نخدم كل ايام حياتنا. لأننا مديونون له بحياتنا التي شفاها وطهرها من ادناسها. هذا هو انجيل عشية الاحد الرابع (لو ٨ : ١ - ٣).

٨- التجسد هو اتحاد بطبيعتنا:

سألوه هوذا امك واخوتك خارجاً. فرد وقال ان الذي يصنع مشيئة ابي هو امي واخي واختي، هذا هو نهاية

المطاف، واعظم مفاهيم التجسد هو الدخول في العائلة المقدسة الالهية. لنا اب سماوي. ولنا ابن الله اخونا بالجسد، ولنا شركة مع الاب ولابن (١ يو ١ : ٣). هذا هو انجيل باكر (مر ٣ : ٢٨ - ٣٥).

ثالثاً: اناجيل القداس:

يقرا في شهر كيهك كله الاصحاح الاول من انجيل معلمنا لوقا ويقسم على اربعة اقسام:

- ١- البشارة بميلاد يوحنا المعمدان (لو ١ : ١ - ٢٥).
- ٢- البشارة بميلاد السيد المسيح (لو ١ : ٢٦ - ٣٨).
- ٣- زيارة العذراء لأليصابات وتسبحتها (لو ١ : ٣٩ - ٥٦).
- ٤- ميلاد يوحنا المعمدان (لو ١ : ٥٧ - ٨٠).

ولكنيسة مفاهيم عميقة في هذه الاناجيل:

- ١- ان السيد المسيح هو الكاهن الاعظم. الذي قدم جسده ذبيحة بدلا عن الذبائح التي كان يقدمها رئيس الكهنة في العهد القديم. وهنا تظهر شخصية زكريا الكاهن ويوحنا ابن الكاهن كمقدمين امام الاعظم. ويظهر الملاك

عن يمين المذبح... ويصبح للمذبح دور مهم في رسالة التجسد. ويظهر قيمة رفع البخور لان الملاك ظهر بالبشارة المفرحة وقت رفع البخور. لم تأت البشارة من فراغ بل من عند المذبح. وستظل الكنيسة بمذبحها وكاهنها وبخورها مصدر كل فرح روجي في شخصي المسيح.

٢- اما زمن البشارة فهو ملء الزمان. واولاد الله عليهم الانتظار وعدم القلق، فزكريا وأليصابات عاقرين، ليس بلا سبب بل لسبب خطير انهم سيلدان اعظم مواليد النساء... وحامل اخطر رسالة بعد العذراء مريم عبر التاريخ. ما اجمل ان توضع حياة الكنيسة وحياتي في يدي الله ليتمجد فيها سواء بالعقم او بالولادة او بالحياة او بالموت (كيوحنا) ما قيمة ان يعيش الانسان عمره خارج دائرة عمل الله الخلاصي. ولكن القيمة الحقيقية هي ان يصبح الانسان داخل برنامج عمل الله في الحياة المقدسة لأجل خلاص البشرية.

٣- بشارة العذراء في الخفاء لم ير احد ولم يسمع احد قول الملاك للعذراء لماذا؟ ألم يكن من الافضل وجود شهود عيان للبشارة؟ والجواب: لا.. انه لا يوجد انسان غير العذراء يستطيع ان يقبل هذا الخبر المستحيل ويقول **"هوذا انا امة الرب ليكن لي كقولك"**. العذراء قال عنها داود انها **"الجبل العالي"**. انها جبل في ايمانها وفي حفظها الاسرار. وقال عنها انها **"مدينة الله"** وهي مدينة... العذراء يصعب علينا ادراك عمقها، العذراء تعجب ودرس فيها كل الانبياء ولم يصلوا الا الى مجرد رموز عنها. العذراء ستظل حاملة الاسرار...!!

٤- شهود العيان في الوقت الذي اختفى فيه كل شهود العيان كما سبق. استطاع الجنين ان يحس بالخبر ويعلنه لانه أليصابات. نعم... سر التجسد اخفى عن الفهماء والكبار واعلن للأطفال بل للجنين.

ربي يسوع انت قلت ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاطفال... انا علمت ان سر اسرارك يعلن للأطفال واقل

من الاطفال.. الجنين.. يا للعجب ان يكون اول شاهد هو

الجنين يوحنا... لك المجد يارب!!

بركة شهر كيهك وشفاعات والدة الاله العذراء مريم

والملاك جبرائيل تكون معنا امين.